

فجر الإمام الصادق عليه السلام مرق ظلام الزعامات الزائفة

محمد حسين الصغير
صفحة ٣

نشأة الفقه المقارن

وضرورة الإهتمام به في عصرنا الحاضر

في حوار مع سماحة الأستاذ السيد منذر الحكيم
صفحة ٦

كلمة المحرر

أشهر من نار على علم

في ذكرى إستشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يتزامن اليوم الخامس والعشرون من شهر شوال المكرم مع ذكرى إستشهاد رجل عظيم من أهل بيت العصمة والطهارة عليه السلام، الذي انتشرت سمعته عبر كل الحدود وجعل العلماء والمفكرين من كل دين وفكر يقرون بوفرة علمه وسمو شخصيته الدينية والمعنوية. في مثل هذا اليوم، استشهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام؛ رجل من سلالة النبوة وشجرة الإمامة المباركة بأيدي أعداء الإنسانية وخائفين من وعي الإنسانية وإسقاط عروشهم القائمة على أساس الظلم والجور، ولكن خدماته وجهوده التي لا مثيل لها في نشر الدين وتعاليم القرآن، وكذلك تربيته للتلاميذ المتفوقين ولعب دور في النهوض بالعلوم المختلفة، لا يخفى على أحد.

لقد اعترف العديد من علماء السنة بالمكانة العظيمة للإمام عليه السلام وعلو شأنه وذكره بعبارات عالية تشير إلى مقتطفات منها:

مالك بن أنس: «فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال، إما مصلاً وإما صائماً وإما يقرأ القرآن، ومارأيتَه يحدث إلا عن طهاره.»

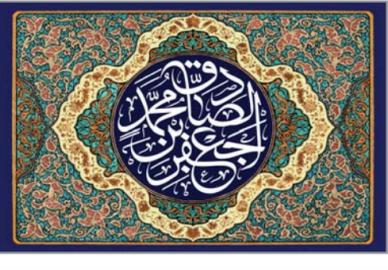
إبن حبان: «مارأيت أفقه من جعفر بن محمد»

إبن أبي حاتم: «ثقه لا يسأل عن مثله»

أبوحنيفة: «لولا جعفر ابن محمد عليه السلام ما علم الناس مناسك حجهم»

عمرو بن مقدم: «كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين» وغيرها.

فالإمام عليه السلام صيت شهرته قد زاعت في بقاع الأرض وكان أشهر من نار على علم.



نعزيكم بذكرى إستشهاد

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

آية الله المدرسي

كربلاء المقدسة مصدر إشعاع للعالم أجمع



والحوزات العلمية في المدينة جعلها تستقطب سنوياً المئات من طلبة العلوم الدينية من مختلف أنحاء العالم.

وأكد سماحته أن الحوزة العلمية في كربلاء عبر تاريخها الراخر خرجت العديد من العلماء والفضلاء وتناهم العلمي والفكري شاهد على ذلك، مشدداً على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في الحوزات العلمية بما يلائم التطور الذي يشهده العالم.

وفي سياق متصل دعا سماحته علماء الدين الى السعي لإيصال رسالة الإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بالقرآن والعترة الطاهرة الى العالم أجمع.

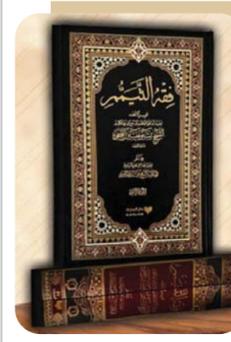
وفي الختام شكر سماحة المرجع المدرسي الشيخ الكربلائي على الزيارة، متمناً دور المسؤولين في العتبات المقدسة في تهيئة الأجواء المناسبة للزائرين لتأدية مراسيم زيارة سيد الشهداء عليه السلام.

أكد آية الله المدرسي على أن كربلاء المقدسة كانت وستبقى مركز إشعاع ديني وفكري للعالم أجمع، لما تحمله من خصوصية في قلوب المسلمين عموماً والشيعية بوجه الخصوص. وخلال إستقباله للمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بين سماحة المرجع المدرسي أن مكانة كربلاء المقدسة ووجود مرقد الإمام الحسين وأخيه عليه السلام جعلها حاضرة دينية وفكرية عظيمة، مضيفاً بأن وجود العديد من المدارس الدينية

صدر حديثاً

فقه التيمم) وفق مباني آية الله النجفي

صدر للمرجع الديني آية الله النجفي كتاب: (فقه التيمم)، بقلم سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الجاسم. مدير مكتب سماحة المرجع النجفي ومدير مكتبه المركزي الشيخ علي النجفي بين أن سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الجاسم قدّم إفاذات لأبحاث



وقفه

وجدتك بعضي بل وجدتك كلي

الكاتبة: باسمه دولاني

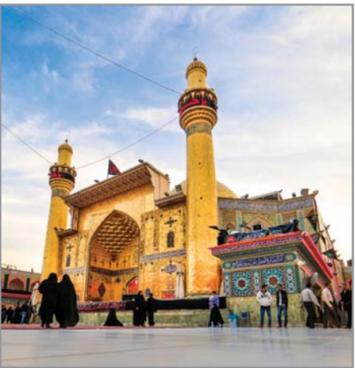
بذلك جسوراً ثابتة لا تتزعزع، ولا تنهار إن نحن عملنا بالتقوى، وتمسكنا بحبل الله المتين.

ولأن القلب موطن لكل المشاعر سواء الإيجابية منها والسلبية، لذا فإن الإمام عليه السلام يؤكد على ضرورة تنقية هذا القلب من الشوائب، وتطهيره من كل الآفات، فيوصي ابنه بـ: «أخي قلبك بالمؤعظة وأميته بالرّهادة - وقوّه باليقين وتوّزه بالحكمة - ودلّله بذكر الموت وقوّزه بالفناء - وتبصّره فجائع الدنّيا - وحذّره صولة الدّهر وفُحش ثقلب اللّياالي والأّيام...». فالقلب السليم لكي ينعم بالعيش في هذه الحياة علينا إحيائه دائماً بالموعظة، وأن نميته بالرهذ، ونقوّيه باليقين، ونوّره بالحكمة. أما إن أردت أن تذله فذكره دائماً بالموت والإقرار بأنه سوف يفنى... فكما أن النفس بحاجة إلى تربية وجهاد، كذلك هذا القلب علينا دائماً أن نعمل على تهذيبه وتربيته، كي يبقى في مصاف القلوب الوالهة الشاخصة بأبصارها إلى الباري تعالى، ففي المروي: «قلب المؤمن عرش الرحمن»، ولكي يبقى مهذباً ونقيّاً يستحق عن جدارة بأن يكون مصداق الحديث القدسي: «لم يسعني سمانتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن».

علينا التحجر في هذه الوصية لأن فيها الكثير من الحكم البليغة، والمواظب الرشيدة، علنا نستخرج منها اللاكن النفسية التي لا نجدّها إلا كلما غصنا في أعماق البحار. لكن المجال لا يتسع هنا في هذا المقال القصير، على أمل أن نوق في الأيام القادمة بأن نخوض في عباب هذا البحر اللامتناهي لهذه الوصية فنعطيها حقها، ولنقوم بالإضاءة عليها ما وسع فهمنا وإدراكنا من الوصول إليه، لترسو سفينة اكتشافنا لهذا الكنز على شاطئ معرفة ولو جزئية بعلم كلي لهذا الإمام العظيم أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فإلى السالكين في درب الحق والحقيقة، والسائرين في طريق عبادة الله الواحد الأحد، المنضوين تحت لواء الإسلام ونبوة النبي محمد ﷺ، المحافظين على إرث النبي بأهل بيته عليه السلام، والمتمسكين سيف العدالة بانتظار قائم آل محمد ﷺ، هذه الوصية هي بحر من العلم والمعرفة والإيمان بالله، والتوحيد الخالص، لا ينضب، ولا ينتهي، فكل ما قرأناها سوف نكتشف الذخائر النفيسة، والدرر النادرة، فإنها بعض من علم إمام نقي تقي إنه أمير المؤمنين علي عليه السلام.

المصدر: معارف الحكمة



فبيد الإمام وصيته بمنتهى الرقة الأبوية التي نشعر أثناء قراءتنا لها بأنه يخاطب كل فرد منا لجميل هذا الشعور والرابط العاطفي الذي يشعر به القارئ، فيقول الإمام عليه السلام: «من الولد الأمان المُقرّر للمُذبر العُمر - المُستسلم للُدُنّيا - الشاكن مُساكنِ المَوْتِ والطّاعن عنّها غداً - إلى المَوْتِ المُؤجلِ ما لا يُدرِك - الشالكِ سبيلِ مَنْ قد هلك - عُرض الأُسقام وزهينة الأّيام - وزمّية المَصائب...».

وننتقل مع الإمام إلى قمة العاطفة الأبوية اتجاه ابنه واتجاهنا جميعاً، حيث يقول: «صِدق لا تُشوّنه كذبٌ ووحدتك بغضي - بل وحدتك كلي - حتّى كأنّ شيئاً لو أصابك أصابني - وكأنّ الموت لو أتاك أتاني - فعناني من أمرك ما يُغنييني من أمر نفسي...». هنا يسكت قلم القلب، وتصمت الكلمات عن شرح هذا الكلام الذي ليس فوقه كلام، فهل هناك أجمل من أن يقول والد لولده أنت لست فقط بعضي بل أنت كلي، أي حنان هذا المخزون في قلب الإمام، حتى أنه يخبره بأن الموت لو أتاه فكلنا يأتي إليه أولاً، نجد في هذا الكلام، كل تجليات العاطفة الأبوية اتجاه الأبناء، فما بالنا بأب كالإمام علي وابن كالإمام الحسن عليهما السلام.

ولا ينسى الإمام أن يذكر ابنه دائماً بتقوى الله: «قَاتِي أوصيك بتقوى الله أيّ بَني ولزوم أمره - وعمارة قلبك بذكره والإغتمام بحبله - وأيّ سبب أوثق من سبب بيتك وبين الله - إن أتت أخذت به...». فالتقوى هي من القواعد الأساسية لثبات الإيمان بالله والابتعاد عن المعاصي، كما توصلنا إلى أن نتمسك بحبل الله فنبتي

تتناول في هذا المقال القصير بضع فقرات من وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام، الهدف هو التعريف ولو بشكل مختصر على هذا الدستور الحياتي العميق، والذي قد لا يعرفه الكثيرون، على أمل أن يأتي أحد لديه الإمام واسع ويكمل الغوص في مكنونات هذا البحر فيظهر هذا الكنز المختبأ بين طيات الكتب؛ نتعلم ونقتدي بهذا الإمام العظيم، وهذا الأب الذي لم يترك علمه لنفسه، بل وضعه في حنايا صدر ابنه، ومن ابنه إلى كل الأجيال القادمة.

الوصية الخالدة

تتضمن وصية الإمام عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام عند انصرافه من صيفين أروع المعاني وأرق العبارات، فهي دستور حياة وضعه الإمام لابنه الإمام، لكي يسير عليه، ويتعظ من الماضي ليكون درب المستقبل خالياً من مكدرات العيش، وأشواك اليأس. فالإمام هو موطن البلاغة والحكمة، يعرف تمام المعرفة أن ما يوصي به ابنه هو ليس مجرد وصية عادية خطها في وقت أحس فيه الإمام أن أجله قد دنا، وأن تبعات هذه الوصية هي فقط لزمان ابنه الحسن، بل قد يستلهم القارئ من هذا الكلام العظيم أنها لزمان ابنه ولكل الأزمنة، هي دروس وعبر نتعلم منها كيف تكون علاقتنا مع الباري، وتوقظنا من غفلتنا لنكتشف حقيقة هذه الدنيا الفانية المليئة بالهموم والأحزان.

نتعلم منها كيف تكون علاقة الأب مع أبنائه، وكيف يتعامل الأب مع أبنائه بإسداء النصح والسير في هذه الدنيا بسيرة حسنة طيبة، ويذكره بمن مضى، وأين أصبحو الآن، وأن يعمل للأخرة، وأن لا يأمن هذه الدنيا في دار ممر والأخرة دار مقر.

هي مدرسة تروبية تعليمية قل ما تجد نظيراً لها في التاريخ من حيث اختيار الكلمات والعبارات والجمل التي تسلك طريقها مباشرة إلى القلب والفكر، فيقتدي بها الإنسان لأنها أولاً نابعة من قلب والد حنون رؤوف إلى ابنه، وثانياً لأنها من إمام معصوم لا يتكلم عن هوى نفسي، بل يتكلم بما يرضي الله تعالى، ولأنه يعلم أن كلامه سوف يكون نبراشاً يضيء دروب الحائرين والمتعبين.

هي مدرسة في العقائد الثابتة، والتوحيد الخالص لله تعالى، نتعلم منها كيف نتمسك بإيماننا بالله، وكيف نوحده توحيداً لا يشوبه شائبة.

وهي مدرسة بالإيمان المنتزع منه شرك آلهة الكفر، وعبادة أوثان الجاهلية، نتعلم منها كيف نحسن علاقتنا بالله، والشبل التي توصلنا إلى هذا الإيمان الذي يوصي به الإمام عليه السلام الخالي من الكذب ومن الخداع، بل الممهور بالصدق وقول الحق، والابتعاد عن الرياء ومداهنة الناس.